

المحرر الوجيز

. @ 91 @

وقال الربيع ! 2 2 ! هاهنا الصلح وكذا قرأته عامة القراء وقرأ الجحدري السلم بسكون اللام وقرأ الحسن السلم بكسر السين وسكون اللام فمعنى جملة هذه الآية خذوا المنافقين الكافرين واقتلوهم حيث وجدتموهم إلا من دخل منهم في عداد من ^ بينكم وبينه ميثاق ^ والتزم مهادنتكم أو من جاءكم وقد كره قتالكم وقتال قومه وهذا بفضل الله عليكم ودفاعه عنكم لأنه لو شاء ! 2 2 ! هؤلاء الذين هم بهذه الصفة من المتاركة عليكم ! 2 2 ! فإن اعتزلوكم أي إذا وقع هذا فلم يقاتلوكم فلا سبيل لكم عليهم وهذا والذي في سورة الممتحنة من قوله تعالى ! 2 2 ! منسوخ بما في سورة براءة قاله قتادة وابن زيد وغيرهما . قوله تعالى \$ سورة النساء 91 \$.

لما وصف الله تعالى فيما تقدم صفة المحقين في المتاركة المجدين في إلقاء السلم نبه على طائفة مخادعة مبطله مبطنة كانوا يريدون الإقامة في مواضعهم مع أهلهم يقولون لهم نحن معكم وعلى دينكم ويقولون أيضا للمسلمين إذا وفدوا وأرسلوا نحن معكم وعلى دينكم خبثة منهم وخديعة قيل كانت أسد وغطفان بهذه الصفة وقيل نزلت في نعيم بن مسعود الأشجعي كان ينقل بين النبي صلى الله عليه وسلم والكفار الأخبار وقيل نزلت في قوم يجيئون من مكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم رياء يظهرون الإسلام ثم يرجعون إلى قريش فيكفرون ففصح الله تعالى هؤلاء وأعلم أنهم على غير صفة من تقدم وقوله ! 2 2 ! معناه إلى الاختبار حكى أنهم كانوا يرجعون إلى قومهم فيقال لأحدهم قل ربي الخنفساء ورب العود وربى العقرب ونحوه فيقولها ومعنى ! 2 2 ! رجعوا رجح ضلالة أي أهلكوا في الاختيار بما واقعوه من الكفر وقرأ عبد الله بن مسعود ركسوا بضم الراء من غير ألف وحكاة عنه أبو الفتح بشد الكاف على التضعيف والخلاف في ! 2 2 ! حسبما تقدم وهذه الآية حص على قتل هؤلاء المخادعين إذا لم يرجعوا عن حالهم إلى حال الآخرين المعتزلين الملقين للسلم .

قال القاضي أبو محمد عبد الحق رحمه الله وتأمل فصاحة الكلام في أن سياقه في الصيغة المتقدمة قبل هذه سياق إيجاب الاعتزال .

وإيجاب إلقاء السلم ونفي المقاتلة إذ كانوا محقين في ذلك معتقدين له وسياقه في هذه الصيغة المتأخرة سياق نفي الاعتزال ونفي إلقاء السلم إذ كانوا مبطلين فيه مخادعين والحكم سواء على السياقين لأن الذين لم يجعل الله عليهم سبيلا لو لم يعتزلوا لكان حكمهم حكم هؤلاء الذين جعل عليهم سلطان مبين وكذلك هؤلاء الذين عليهم السلطان إذ لم يعتزلوا لو

اعتزلوا لكان حكمهم حكم الذين لا سبيل عليهم .
ولكنهم بهذه العبارة تحت القتل إن لم يعتزلوا